﴿الخُطْبَةُ الأُوْلَى﴾

الحَمْدُ للهِ وَاهِبِ النَّعْمَاءِ، وَدَافِعِ البَلَاءِ، أَحْمَدُهُ عَلَى نِعَمِهِ الْعَظِيْمَةِ، وَآلَائِهِ الْجَسِيْمَةِ، فَلَهُ الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ فِي كُلِّ حَالٍ وَحِيْنٍ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيْكَ لَهُ إِلَهُ الْعَالَمِيْنَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُوْلُهُ النَّبِيُّ الْأَمِيْنُ، صَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِيْنَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّيْنِ.

أَمَّا بَعْدُ: فَاتَّقُوْا اللهَ عِبَادَ اللهِ، لِتَنَالُوا مَا وَعَدَ اللهُ بِهِ الْمُتَّقِيْنَ مِنْ أَجْرٍ عَظِيْمٍ، إِذْ قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ﴾ [الطور:١٧].

عِبَادَ اللهِ: اِعْلَمُوا أَنَّ اللهَ شَرَعَ الطَّاعاتِ، وَجَعَلَهَا فِي الْفَضْلِ وَالمنازِلِ دَرَجاتٍ، وَحَرَّمَ المحَرَّمَاتِ وَالمُوْبِقَاتِ،

وَبَيَّنَ مَفاسِدَهَا وَشُرُورَهَا وَأَضْرَارَهَا، وَجَعَلَهَا دَرَكَاتٍ. فَأَعْظَمُ المحَرَّمَاتِ وَأَكْبَرُهَا وَشَرُّهَا: الشِّرْكُ بِاللهِ ﷻ بِأَنْواعِهِ. وَهُوَ الذَّنْبُ الَّذِي لَا يَغْفِرُهُ اللهُ إِنْ ماتَ الْعَبْدُ المشْرِكُ، وَلَمْ يَتُبْ مِنْ شِرْكِهِ.

ثُمَّ بَعْدَ الشِّرْكِ: جَرِيمَةُ قَتْلِ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالْحَقِّ؛ قالَ اللهُ ﷻ: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ [النساء:٩٣]. وَعَنْ أَنَسٍ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ :«أَكْبَرُ الْكَبَائِرِ: الشِّرْكُ بِاللهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ، وَقَوْلُ الزُّورِ» رواه البخاري ومسلم.

فَقَتْلُ النَّفْسِ عُدْوَانٌ عَلَى الْإِنْسَانِ، وَظُلْمٌ، وَفَسَادٌ كَبِيرٌ فِي الْأَرْضِ، وَنَشْرٌ لِلرُّعْبِ وَالْخَوْفِ، وَعَذَابٌ

أَلِيمٌ لِلْقَاتِلِ، وَتَدْمِيرٌ لِأَسْبَابِ الْأَمْنِ وَالرَّخَاءِ. فَبِئْسَتِ الْجَرِيمَةُ وَبِئْسَ المجْرِمُ. وَهُوَ يُهْلِكُ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ، وَتَرْتَفِعُ بِهِ الْبَرَكَةُ مِنَ الْأَرْضِ، وَتُنْزَلُ بِهِ الْعُقُوباتُ. قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «**لَا يَزَالُ الْمُؤْمِنُ فِي فُسْحَةٍ مِنْ دِينِهِ مَا لَمْ يُصِبْ دَمًا حَرَامًا**» رواه البخاري.

وَقَالﷺ: «**لَوْ أَنَّ أَهْلَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ اِشْتَرَكُوا فِي دَمِ مُؤْمِنٍ لَأَكَبَّهُمُ اللهُ فِي النَّارِ**» رواه الترمذي. وَحَتَّى قَتْلُ الْإِنْسَانِ نَفْسَهُ حَرَّمَهُ اللهُ وَرَسُولُهُ أَشَدَّ التَّحْرِيمِ، وَقَاتِلُ نَفْسِهِ فِي النَّارِ وَلَوْ كَانَ مُسْلِمًا، سَوَاءٌ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ، أَوْ بِسُمٍّ، أَوْ تَفْجِيرٍ، أَوْ قُنْبِلَةٍ، قَالَ جَلَّ جَلَالُهُ: ﴿**وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا * وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ**

ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾[النساء:٣٠،٢٩]. وَقَالَ ﷺ: «مَنْ تَرَدَّى مِنْ جَبَلٍ فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَهُوَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ يَتَرَدَّى فِيهَا خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا، وَمَنْ تَحَسَّى سُمًّا فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَسُمُّهُ فِي يَدِهِ يَتَحَسَّاهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ، فَحَدِيدَتُهُ فِي يَدِهِ يَجَأُ بِهَا فِي بَطْنِهِ – يَعْنِي: يَطْعَنُ بِهَا فِي بَطْنِهِ – فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا» رواه البخاري ومسلم. وَهَذَا الْعَذَابُ الشَّدِيدُ الْأَلِيمُ لِمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ، فَكَيْفَ بِمَنْ قَتَلَ غَيْرَهُ؟!

وَالدِّمَاءُ الْمَعْصُومَةُ الَّتِي حَرَّمَهَا اللهُ وَرَسُولُهُ، وَجَاءَ الْوَعِيدُ وَالْعَذَابُ لِمَنْ سَفَكَهَا هِيَ: دَمُ الْمُسْلِمِ، وَدَمُ غَيْرِ الْمُسْلِمِ الذِّمِّيِّ، وَالْمُعَاهَدُ، وَالْمُسْتَأْمَنُ.

قَالَ ﷺ: «مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ لَمْ يُرِحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ رِيْحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا» حديثٌ

صحيحٌ رواه أحمد والنسائي. وَمَنْ خَرَجَ عَلَى الْإِمَامِ فِي بِلَادِنَا وَفَارَقَ الْجَمَاعَةَ، وَجَبَ الْأَخْذُ عَلَى يَدِهِ، وَكَفُّ شَرِّهِ عَنِ الْمجْتَمَعِ بِمَا يُحَقِّقُ الْمَأْمَنَ مِنْ شَرِّهِ وَضَرَرِهِ، وَبِمَا يَحْفَظُ الْأَمْنَ وَالِاسْتِقْرَارَ، وَيُطْفِئُ فِتْنَتَهُ، قال ﷺ: **«مَن أتاكُمْ وأَمْرُكُمْ جَمِيعٌ علَى رَجُلٍ واحِدٍ، يُرِيدُ أنْ يَشُقَّ عَصاكُمْ، أوْ يُفَرِّقَ جَماعَتَكُمْ، فاقْتُلُوهُ»** رواه مسلم. وَرِجَالُ الْأَمْنِ فِي خِدْمَةِ دِينِهِمْ وَوَطَنِهِمْ، مُؤَدُّونَ وَاجِبًا يُثَابُونَ عَلَيْهِ، وَيُشْكَرُونَ عَلَى أَدَائِهِ، حَفِظَهُمُ اللهُ.

أَيُّهَا المُسْلِمُوْنَ: لَقَدْ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْنَا فِي هَذِهِ الْبِلَادِ بِنِعَمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ تُحْصَى، كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لاَ تُحْصُوهَا﴾[النحل:١٨]، وَإِنَّ مِنْ

أَجَلِّ النِّعَمِ عَلَيْنَا فِي هَذِهِ الْبِلَادِ الطَّاهِرَةِ، نِعْمَةَ الْإِسْلَامِ، وَاجْتِمَاعِ الْكَلِمَةِ، وَوَحْدَةِ الصَّفِّ، فِيْ ظِلِّ قِيَادَةٍ رَشِيْدَةٍ، تَحْكُمُ بِشَرْعِ اللهِ، قَالَ الشَّيْخُ ابْنُ عُثَيْمِينَ – رَحِمَهُ اللهُ –: «إِنَّ بِلَادَنَا – وَللهِ الْحَمْدُ – أَقْوَى بِلَادِ الْعَالَمِ الْآنَ فِي الْحُكْمِ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، يَشْهَدُ بِذَلِكَ القَاصِيْ وَالدَّانِيْ». وَبِلَادُنَا الْمَمْلَكَةُ الْعَرَبِيَّةُ السُّعُوْدِيَّةُ هِيَ أَرْضُ الْحَرَمَيْنِ، وَمَهْبِطُ الْوَحْيِ، وَمَهْوَى أَفْئِدَةِ الْمُسْلِمِيْنَ فِي شَتَّى أَصْقَاعِ الْأَرْضِ.

عِبَادَ اللهِ: إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ مَقَاصِدِ الشَّرِيعَةِ، وَمَحَاسِنِها الْبَدِيعَةِ: الدَّعْوَةَ إِلَى الِاجْتِمَاعِ وَالْوِفاقِ، وَالتَّحْذِيرَ مِنَ الِاخْتِلَافِ الَّذِي يُوْجِبُ الشِّقَاقَ، وَيُسَبِّبُ الِافْتِرَاقِ. وَأَسَاسُ الِاجْتِمَاعِ: هُوَ الِاعْتِصَامُ بِكِتَابِ

اللهِ، وَسُنَّةِ رَسُوْلِهِ ﷺ، قَالَ تَعالَى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ [آل عمران :١٠٣]. فَحافِظُوا عَلَى نِعْمَةِ الْأَمْنِ وَالْأُلْفَةِ، وَالمحَبَّةِ والمودَّة، بِالِاجْتِمَاعِ عَلَى الْكِتابِ وَالسُّنَّةِ، وَالْحَذَرِ مِنَ الِاخْتِلَافِ وَالْفُرْقَةِ، وَالِانْتِماءِ لِلْجَماعاتِ الْكُفْرِيَّةِ وَالشِّرْكِيَّةِ وَالْبِدْعِيَّةِ، وَالتَّعَصُّبِ لِلْحِزْبِيَّةِ الَّتِي تُوْغِرُ الصُّدُورَ، أَوْ تُؤَلِّبُ عَلَى وُلَاةِ الْأُمُوْرِ. قالَ ﷺ: (فإِنَّ يَدَ اللَّهِ مَعَ الْجَمَاعَةِ، وَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ) صححه السيوطي. أَقُولُ قَوْلِي هَذَا..وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرْ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ.

﴿ الخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ ﴾

الْحَمْدُ للهِ مُعِزِّ مَنْ أَطَاعَهُ وَاتَّقَاهُ، وَمُذِلِّ مَنْ خَالَفَ أَمْرَهُ وَعَصَاهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَا إِلَهَ سِوَاهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، اِصْطَفَاهُ رَبُّهُ وَاجْتَبَاهُ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ وَالَاهُ. **أَمَّا بَعْدُ:** فَاتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ، وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ.

عِبَادَ اللهِ: إِنَّ السَّعَادَةَ كُلَّ السَّعَادَةِ، وَالْفَلَاحَ كُلَّ الْفَلَاحِ أَنْ يُحَقِّقَ المسْلِمُ التَّوْحِيدَ، فَيَعْبُدَ اللهَ لَا يُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا، وَيَتَعَافَى مِنْ دِمَاءِ المسْلِمِينَ وَأَمْوَالِهِمْ وَأَعْرَاضِهِمْ، فَهَذَا هُوَ الَّذِي سَبَقَتْ لَهُ مِنَ اللهِ

الْحُسْنَى. وَإِنَّ الشَّرِيعَةَ الْإِسْلَامِيَّةَ الْغَرَّاءَ حَرَصَتْ عَلَى اجْتِماعِ كَلِمَةِ الْأُمَّةِ، وَنَبْذِ أَسْبَابِ الْفُرْقَةِ، وَمَا يَؤُولُ إِلَى اخْتِلَالِ الْأَمْنِ، وَإِزْهَاقِ الْأَنْفُسِ، وَتَعْرِيضِ مَصَالِحِ الْوَطَنِ لِلْخَطَرِ. إِلَّا أَنَّ فِئَاتٍ مُجْرِمَةٍ ضَلَّتْ طَرِيقَ الْحَقِّ، وَاسْتَبْدَلَتْ بِهِ الْأَهْوَاءَ، وَاتَّبَعَتْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ، فَاعْتَنَقَتِ الْفِكْرَ الضَّالَّ وَالمَنَاهِجَ وَالمعْتَقَدَاتِ المنْحَرِفَةَ الْأُخْرَى، ذَاتَ الْوَلَاءَاتِ الْخَارِجِيَّةِ الَّتِي بَاعَتْ نَفْسَهَا وَوَطَنَهَا خِدْمَةً لِأَجِنْدَاتِ الْأَطْرَافِ الْمُعَادِيَةِ، وَبَايَعَتْهَا عَلَى الْفَسَادِ وَالضَّلَالِ، فَأَقْدَمَتْ بِأَفْعَالِهَا الْإِرْهَابِيَّةِ المخْتَلِفَةِ عَلَى اسْتِبَاحَةِ الدِّمَاءِ المعْصُومَةِ حَتَّى طَالَ إِجْرَامُهُمْ آبَائَهُمْ وَأُمَّهَاتِهِمْ، وَانْتَهَكُوا الْحُرُمَاتِ المعْلُومَةَ مِنَ الدِّينِ

بِالضَّرُورَةِ، وَاسْتَهْدَفُوا دُوْرَ الْعِبَادَةِ وَعَدَدًا مِنَ الْمَقَارِّ الْحُكُومِيَّةِ وَالْأَمَاكِنِ الْحَيَوِيَّةِ، وَارْتَكَبُوا عَدَدًا مِنْ الجَرَائِمِ. قَالَ جَلَّ جَلَالُهُ: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [المائدة:٣٣]، وَبِفَضْلٍ مِنَ اللهِ تَمَكَّنَتْ سُلْطَاتُ الْأَمْنِ مِنَ الْقَبْضِ عَلَى تِلْكَ الْعَنَاصِرِ الْإِجْرَامِيَّةِ، وَقَدْ تَمَّ تَنْفِيذُ حُكْمِ اللهِ وَعَزَّ فِيهِمْ.

عِبَادَ اللَّهِ: صَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى الرَّحْمَةِ الْمُهْدَاةِ والنِّعْمَةِ الْمُسْدَاةِ، نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَدْ أَمَرَنَا بِذَلِكَ رَبُّنَا، فَقَالَ جَلَّ وَعَلَا: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا٥٦﴾. فَاللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّيْنِ.

اللَّهُمَّ آمِنَّا فِي أَوْطَانِنَا، وأَصْلِحْ أَئِمَّتَنَا وَوُلَاةَ أُمُورِنَا، وَأَيِّدْ بِالْحَقِّ إِمَامَنَا وَوَلِيَّ أَمْرِنَا خَادِمَ الحَرَمَيْنِ الشَّرِيْفَيْنِ، وَوَفِّقْهُ وَوَلِيَّ عَهْدِهِ وَوُزَرَاءَهُ وَأَعْوَانَهُ لِلْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَالْعَمَلِ بِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى، وَهَيِّئْ لَهُمَا الْبِطَانَةَ الصَّالِحَةَ الَّتِي تُعِينُهُما عَلَى الْخَيْرِ، يَا رَبَّ العَالَمِينَ. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدِيْنَا وَلِجَمِيْعِ الْمُسْلِمِيْنَ وَالْمُسْلِمَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ.

عِبَادَ اللهِ: ﴿ ٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا٤١ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا٤٢﴾.